تعليمية النحو في المدرسة الجزائرية بين طرائق تعليم النحو التقليدية والحديثة
- مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا-

أ. أمينة سعد الدين
- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية-
-الجزائر-

ملخص:
يحظى الدرس النحوي بمكانة بالغة الأهمية في تعليم اللغات، الأمر الذي يُبقي على تعليم النحو في المدرسة الجزائرية موضوعا تعليميا متجدّد الطرح وذلك مسايرة للتطورات المتسارعة التي يشهدها مجال تعليمية اللغات من جهة وللمستجدات التي تعرفها المدرسة الجزائرية فيما يتعلق بالمناهج والمقررات التعليمية من جهة أخرى، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى عرض وتتبع مختلف طرائق تعليم النحو التقليدية والحديثة منها، ثم مقارنة واقع تعليم النحو في المدرسة الجزائرية حاليا بها، تحديدا من خلال ما تنص عليه الوثائق التربية الرسمية الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي، وكذا ما تحيل إليه أسئلة الدرس النحوي الواردة في كتب اللغة العربية الخاصة بنفس المرحلة.

الكلمات المفتاحية: تعليمية النحو – طرائق تعليم النحو القديمة– طرائق تعليم النحو الحديثة- مرحلة التعليم الابتدائي.

مقدمة:

تشترك وتجمع مختلف» الدراسات العربية القديمة والغربية المعاصرة أنّ الجهل بعلم النحو يؤدي إلى الإخلال بالتفاهم بالجملة، مع العلم أنّ الجملة هي الوحدة الصغرى الموضوعة للفهم والإفهام، و بالتالي الإفادة»[1] و» أن علم النحو هو علم القياس والاستنباط وهو المتحكّم في تسيير أحوال الجملة، عن طريقه نؤسّس للنّصوص والخطابات مهما كانت نوعيتها ..»[2] كما تقرّ ذات الدراسات بما حققته منهجيات وطرائق تدريس النحو التي كانت معتمدة سابقا في تعليم اللغات – والذي لا يمكن إنكاره - بالرغم ممّا كشفته الدراسات التعليمية النظرية والتطبيقية من قصور في عدّة جوانب منها، الأمر الذي يجعلنا نقدم من خلال هذه الورقة البحثية عرضا لأهم طرائق تعليم النحو القديمة والحديثة بصفة عامة، مستهدفين بذلك الوقوف عند الطرائق المعتمدة اليوم في تعليم اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية بمرحلة التعليم الابتدائي، منوهين بالدور الذي أولته هذه الطرائق لتعليم النحو لمتعلمي هذه المرحلة،فما هي أبرز طرائق تعليم النحو التقليدية والحديثة منها؟ وما هي الطرائق المعتمدة حاليا في تعليم النحو في مرحلة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية؟ ثم هل هي تختلف وتتجاوز تماما الطرائق التقليدية التي كانت معتمدة أم أنّها تتكامل معها لبناء معارف لغوية ونحوية وظيفية لإكساب المتعلم كفاءة تواصلية؟

---

1 - فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية و التعليمية، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، 2011، ص.30،31.

2- المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

للإجابة عن هذه الأسئلة سنعتمد على ما عرفه تدريس اللغات الأجنبية واللغة الأم من طرائق مختلفة قصد التعرف على مدى تخصيصها طريقة لتعليم النحو أو جعله متضمّنا في تدريس اللغات بشكل عام، لننتقل عقب ذلك إلى النظر في الطريقة المعتمدة في تعليم النحو بالمدرسة الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائي ومقارنتها بقديم طرائق تعليم النحو وحديثها.

طرائق تعليم النحو التقليدية والحديثة:

من المعلوم أنّ تدريس النحو قد عرف اختلافات عديدة، « فلقد تعدّدت منذ القديم [طرائقه] واختلفت باختلاف العصور والأمصار.»[1]، وجدير بالذكر أنّ تعليم اللغة العربية حاليا يهدف إلى تحقيق الكفاءة التواصلية، لأنّ النظرية السلوكية التي برزت في إطار المنظور البنوي للّغة وللّتعليم قد أفرطت وبالغت كثيرا في تركيزها على الجوانب التركيبية والتلقينية الخاصّة بالمحتوى التي انتقدها الكثيرون- منذ القدم – وفي مقدمتهمابن خلدون«الذي نقد هذا الأسلوب نقدا علميا بقوله فعسُر عليهم حصول الملكة.... فتلك طريقة حسب ابن خلدون تكرسّ الحفظ الآلي، و الجمود العلمي».[2]لقد بذلت جهود كثيرة لتصميم وتخطيط المادة اللغوية وفق مبادئ النظرية البنوية، كما أعدت المناهج والطرائق والتدريبات التي تمكن المتعلم من التحكم في البنى والقواعد اللغوية بطريقة آلية، إذ نجحت في هذا الجانب دون غيره مما جعلها محل انتقاد التربويين بعدما لاحظوا واكتشفوا أنّ تطبيق هذه

1- ابراهيم بن مراد، « تدريس النحو بين تعليم الصناعة وتكوين الملكة ملاحظات في المبادئ العامة لتيسير تدريس النحو»، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 08، تونس 2003،ص.137.

2- فاطمة الزهراء بكوش، « تأملات في الآراء التربوية لابن خلدون»، في مجلة الباحث للبحوث اللغوية والأدبية والفكرية، مخبر اللغة العربية وآدابها، العدد 05، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ديسمبر، 2010، ص. 434.

الطرائق لا يجعل المتعلم قادرا على التعبير تعبيرا سليما عندما يوظف اللغة التي تعلّمها في وضعيات تعليمية مغايرة، وفي مواقف خطابية جديدة، وأنّهوبالرغم من معرفته بمختلف قواعد اللغة لا يتمكّن من التواصل بها، إذ كان يعتقد قبل ذلك أنّ المتعلم إذا أحكم التصرف في البنى اللغوية داخل القسم يكون قد أتمّ تعلمه للّغة، واكتسب ما يكفيه ليتواصل في مختلف الأحوال والأوضاع، وهو ما تمّ دحضه من خلال المعاينات الميدانية الواسعة والدراسات اللغوية التي ظهرت بعد ذلك مثبتة أنّ الغاية الأسمى من تعليم اللغة هي تحقيق القدرة على التواصل بها في مختلف المواقف التعليمية والحياتية.

لقد دفعت هذه الملاحظات الوجيهة المختصين ممن سبق لهم معايشة هذه المشاكل ميدانيا إلى اقتراح منظور جديد في تعليم اللغات يأخذ في الحسبان كأولوية قصوى حاجات ومتطلبات المتعلم، ويجب أن نشير إلى أنّ هذه الحركة الجديدة في تعليم اللغات الأجنبية تزامنت مع بداية تصدّع وانحلال المنظور البنوي خاصة في الدراسات اللسانية وانتعاش المنظور التوليدي الذي طرح فكرتي القواعد العالمية وإبداعية اللغة.

يعتمد تعليم النحو في المنظور البنوي على عدة طرائق[1] جعلها البعض سبب نجاح العملية التعليمية- التعلمية واتّهمها البعض الآخر بالقصور مرجعا إليها صعوبة تعلّم النحو ونفور المتعلمين منه،وفي هذا يقول علي أحمد مدكور:» النحو العربي من حيث محتواه، وطرائق تدريسه كما يعلّم عندنا ليس علما لتنمية الملكة اللسانية العربية، وإنّما هو علم تعليم،

1- عرفها بدرالدين بن تريدي بكونها « مجموع التقنيات المنظمة وفق قواعد والمستخدمة عن وعي من أجل بلوغ مقصد «.انظر، قاموس التربية الحديث، عربي فرنسي انجليزي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2010، ص.223.

وتعلّم صناعة القواعد النحوية، وقد أدى هذا مع مرور الزّمن إلى النفور من دراسته، وإلى ضعف الناشئة في اللغة العربية بصفة عامة .»[1]

خلاصة القول إنّ للطرائق دورا كبيرا في تدريس النحو وصعوبة اكساب المعارف المرتبطة به لدى المتعلم أو تسهيلها» فإذا درسّت بطريقة آلية جافة، لا تستثير التلاميذ ولا تحفّزهم، رغبوا عنها، أمّا إذا روعي في تدريسها طريقة حديثة تثير شوقهم وتستدعي اهتمامهم، مالوا إليها وألفوا دراستها.»[2]وفيما يلي تتبع لأبرز طرائق تعليم النحو القديمة منها والحديثة.

1-1 الطريقة القياسية:

القياس هو انتقال الفكر من الحكم على الكل إلى الحكم على جزء أوجزئيات داخلة تحت هذا الكل ومن المقدّمات إلى النتائج والطريقة القياسية من أقدم الطرائق إذ « كانت كتب النحو المدرسية القديمة كلها تسير بحسب هذه الطريقة، مثل كتاب النحو الوافي لعباس حسن، وكتاب جامع الدروس العربية للغلاييني ...وآخرين .»[3]وتبتدئ هذه الطريقة بعرض القاعدة النحوية أوّلا ثمّ تقديم الشواهد والأمثلة المتعلّقة بها ثمّ التطبيق على حالات مماثلة، ويتّم فيها الانتقال من الكل إلى الجزء، فالقياس عملية عقلية ينتقل فيها الذهن من العام إلى الخاص، ومفادها أنّ المعرفة اللغوية النظرية سابقة للمعرفة النظرية التطبيقية، ما يعني أنّ التلميذ بقدر ما يكون حافظا للقاعدة المقدّمة له بمفاهيمها ومصطلحاتها بقدر ما سيكون متقنا في أدائه

1- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، دط، 2000، ص. 283.

2- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، د ت، ص.134.

3- كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2013ص.79.

لها، فهذه الطريقة « تتطلّب عمليات عقلية معقدة لأنّها تبدأ بالمجرد، أي بذكر القاعدة كلها .»[1]علما أنّ الواقع التعليمي يثبت تجاوز هذه الفكرة في تعليم اللغة العربية وقواعدها وهو ما تفطن له القدامى في مؤلفاتهم حيث قال ابن خلدون في مقدّمته : « فقد تجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودّة أو شكوى ظالمة أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللحن ...»[2].

ويمرّ التعليم وفق الطريقة القياسية بأربع مراحل هي[3]:

- **التمهيد أو المقدمة:** وهي الخطوة التي يتهيأ فيها التلميذ للدرس الجديد بمراجعة الدرس السابق مثلا.

- **عرض القاعدة:** وفي هذه الخطوة تكتب القاعدة كاملة، ويوجّه التلاميذ إلى مشكلة تتحدّاهم، ثم يحاولون بتوجيه من المتعلم التوصل إلى الحلّ عن طريق صياغة جمل تتناسب ومضمون القاعدة المسجلة.

- **تفصيل القاعدة:** تسجيل أمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقا سليما.

- **التطبيق:** بعد أن يقدّم المعلم أمثلة كثيرة و وافية بمشاركة التلاميذ يكونون قد توصّلوا إلى الشعور بصحّة القاعدة وجدواها، وإذّاك يطلب منهم التطبيق على هذه القاعدة قياسا على الأمثلة التي تناولوها خلال تفصيلها(القاعدة.)

وتتمثّل أبرز مزايا الطريقة القياسية في عدم استغراق وقت طويل للتوصل إلى المعرفة اللغوية كون القاعدة تقدّم جاهزة ومباشرة إلى المتعلم، حفظ المتعلم للقواعد النحوية وتذكرها وكذا قلة الجهد المبذول من طرف

1- كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص،80.

2- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، د ط، القاهرة، 2006، ج6، ص.147.

3- انظر ، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص.80.

المعلم والمتعلم مقارنة بالطرائق الأخرى. ويمكن لهذه الطريقة أن تتناسب أكثر ومرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، حيث يكون المتعلم قادرا على استيعاب الأفكار المجردة أكثر، ومع هذا فقد انتقدت هذه الطريقة نتيجة ما لوحظ من سلبيات عند اعتمادها ، ولعلّ أبرز هذه السلبيات تقديم المعارف جاهزة للمتعلم دون أن يساهم في اكتشافها والتوصل إليها بذاته ما قد يضعف لديه دافعية التساؤل والملاحظة وبناء الاستنتاج من جهة، مع احتمال نسيانه للقواعد النحوية التي يحفظها مالم لم يقترن ذلك بالفهم الجيد الذي يسمح له بالتوظيف من جهة أخرى، ذلك بالإضافة إلى أنها طريقة تنطلق من الكل إلى الجزء في عرض المفاهيم ما يجعلها تنافي التدرج المنشود حاليا في التعليم من السهل إلى الصعب وتعوّد المتعلم على الحفظ دون الفهم الواعي الذي يمكن من التطبيق، وتجعل منه متلقٍ سلبيا، ما يجعلها « لا تلائم تلاميذ المدارس لأنّ الغرض من تعليمهم النحو ليس الاستظهار بل التطبيق .»[1]

1 - 2 -الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية:

الاستقراء هو الطريق للوصول إلى الأحكام العامة بواسطة الملاحظة والمشاهدة وكذا إلى القضايا الكلية، ما يجعل من الطريقة الاستقرائية معاكسة تماما للطريقة القياسية، حيث يعلم درس النحو انطلاقا منها من عرض الأمثلة على المتعلم وقراءتها فشرحها ومناقشتها لينته بعد ذلك باستنباط القاعدة. وقد ظهرت هذه الطريقة في أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتنسب إلى الفيلسوف الألماني فريديك هاربرت الذي حدّد لها خمس خطوات هي :

1- انظر ، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص.81.

- **المقدمة:** وفيها تتّم مراجعة معارف سابقة لها علاقة بما هو آت، بهدف إثارة المتعلم وشدّ انتباهه، وإشعاره بالحاجة إلى ما سيتعلّمه.

- **عرض الأمثلة وشرحها:** ويتّم التركيز فيها على القراءة الإعرابية التي تحقق المعنى.

- **المناقشة والموازنة:** هي أهمّ خطوة إذ يعمل المتعلم فيها فكره، ويحاول إيجاد الصلات والعلاقات الرابطة بين أمثلة الدرس الواحد ويتبيّن أوجه الشبه وأوجه الاختلاف الموجود في البنى التركيبية للأمثلة ويربط بينها بتوجيه من المعلم إلى الظاهرة المراد تسليط الضوء عليها علما أنّ الموازنة تتّم بين الجمل المتشابهة وما اعتراها من تغيير حين دخلت عليها متغيرات نحوية .

-**استنباط القاعدة:** ويطلق عليها اسم التعميم أو الاستنتاج أيضا، وفيها تتوضّح الفكرة العامة التي يقوم عليها الدرس، وتكون أيضا بضرب أمثلة جديدة تساعد المتعلم على تثبيت ما توصّل إليه من خلال المناقشة والموازنة بطريقة نظرية .

- **التطبيق:** وهو التمرين والتدريب الذي تثبّت من خلاله المعارف الجديدة في ذهن المتعلم، ويظهر مدى استيعاب المتعلم للمعارف الجديدة، ومدى تمكّنه من تطبيقها.

وقد عرّف بدر الدين بن تريدي هذه الطريقة بأنها « استدلال منطقي يقتضي تعميم المعطيات الخاصة المحرز عليها، انطلاقا من عدد محدود من العناصر.»[1]

تتميز الطريقة الاستقرائية بجملة من الإيجابيات أهمها ارتكازها على عنصر التشويق ما يمكّن من بقاء المعلومات في ذاكرة المتعلم مدّة أطول نتيجة مساهمته في التوصل إلى المعرفة الجديدة، هذا إضافة إلى استثارتها ملكة

1- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، ص. 224.

التفكير في المتعلم وأخذها بيده حتى يصل إلى القاعدة[1] وكذلك قيامها على تنظيم المعلومات الجديدة وترتيب حقائقها ترتيبا منطقيا وربطها بالمعلومات القديمة ليُبنى على ذلك وضوح معناها وسهولة تذكّرها وحفظها بعد ذلك.

رغم هذه الإيجابيات فقد تعرّضت طريقة هاربرت ومذهبه لنقد كبير ليكون من أهّم ما عيب على هذه الطريقة تأكيدها على اتباع العقل لخطوات معينة للتّوصل إلى بناء المعرفة وإهمالها للجانب الوجداني والتذوقي لدى المتعلم، إذ تعتمد على أمثلة غير واقعية، في حين يتمثّل الشغل الشاغل فيها للمعلّم في تعليم المادة العلمية في حدّ ذاتها دون العناية بالمتعلم ومراعاة ميوله وقدراته ودوافعه النفسية، فهي تمثل تعليما منطقيا يهدف إلى إكساب المتعلم آليات التفكير السليم، أكثر منه تعليما يراعي خصائص المتعلم، هذا بالإضافة إلى اعتمادها على المعلم اعتماد كليا في عرض الأمثلة وشرح الدرس وجعلها من المتعلم بعد ذلك مقلّدا ومحاكيا لما تمّ تقديمه، وعدم مراعاتها لإمكانية وجود قواعد قد لا يقدر المتعلم على استنباطها واكتشافها بسهولة أو حتى التعرف عليها كونها جديدة عليه ولا صلة لها بما درسه سابقا أو لصعوبتها، وكذلك إلى عدم اهتمامها بالفروق الفردية بين المتعلمين، ونظرتها إليهم على أنّهم متساوون في اكتساب المعرفة وتوظيفها. ليبقى بذلك في اعتماد هذه الطريقة وتدرّجها في بناء المعرفة النحوية وإشراكها المتعلم في الموقف التعليمي أمور إيجابية، إلاّ أنّ أهّم ما يؤخذ عليها اعتمادها على أمثلة لا تترجم إلاّ الظاهرة النحوية المراد تعليمها، فبترها عن سياقاتها، وعدم وجود وحدة موضوعية فيها، ينفّر المتعلم أوّلا، ويجعله يحيد عن أولى غايات تعليم الظّواهر اللغوية المتمثلة في إيضاح المعنى وتبيانه.

1- انظر، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس اللغة العربية، ص.84.

1 - 3 الطريقة الاستكشافية:

وهي الطريقة التي تحيل إليها الوثائق التربوية الرسمية المعتمدة في تعليم النحو بدءا من مرحلة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية[1]،وتقوم على « حلّ المشكلات بخطواتها المعروفة ابتداء من الشعور بالمشكلة إلى تحديدها، وجمع البيانات عنها واقتراح الحلول لها، والتأكد من سلامة إحدى هذه الحلول، وهذا الأسلوب التعليمي يغاير أسلوب التلقي الذي يقوم على التلقين، والاستماع والقياس.»[2] وهي بأسلوب آخر» طريقة يبادر فيها المتعلم بالبحث عن عناصر المفهوم، واستيعابها.»[3] ويكون إلقاء الدرس فيها وفقا للخطوات الآتية:

«- المعلم: يقدّم الأمثلة، المتعلم: يصف الأمثلة.

- المعلم: يقدّم أمثلة أخرى، المتعلم: يصف الأمثلة، ويقارن بينها، وبين الأمثلة الأولى.

- المعلم: يقدّم أمثلة موجبة وأخرى مضادة، المتعلم: يقارن بين الأمثلة الموجبة، والأمثلة المضادة.

- المعلم: يلمح للمتعلم ليعرف السمات أو العلاقات المقصودة، المتعلم: يذكر السمات أو العلاقات المقصودة.

1- انظر، سراب بن الصيد بورني، عفاف بن عاشور، ربيعة قيطاني موهوب، أمال بوخبزة، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، لديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2018 - 2019، تقديم الكتاب .

2- محمد تحريشتي وعبد الحفيظ تحريشتي « تعليمية القواعد في المدرسة الابتدائية الجزائرية «، واقع التمارين اللغوية في الكتب المدرسية الجزائرية «، في أعمال الملتقى الوطني المنظم بالجزائر يومي 24 و 25 نوفمبر 2007، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص.117.

3- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، ص. 225.

- المعلم: يطلب من المتعلم الإتيان بأمثلة إضافية .»[1]

تبين من خلال هذه المراحل أهمية التعلم بالاكتشاف والتي يمكن تلخيصها في أنه تعلّم يساعد المتعلم على اكتشاف كيفية تتبّع الدلائل وتسجيل النتائج وبهذا يتمكّن من التعامل مع المشكلات الجديدة، ويوفر فرصا عديدة للمتعلم حتى يتوصل إلى استدلالات باستخدام التفكير المنطقي سواء الاستقرائي أو الاستنباطي، كما أنها طريقة تشجّع على الاكتشاف والتفكير الناقد وتعمل على المستويات العقلية العليا كالتحليل والتركيب والتقييم معوّدة المتعلم على التخلص من التسليم للغير والتبعية التقليدية ومحققة نشاط المتعلم وإيجابيته في اكتشاف المعلومات مما يساعده على الاحتفاظ بها وعلى تنمية إبداعه والزيادة من دافعيته نحو التعلم بما توفره من تشويق وإثارة يشعر بها أثناء اكتشافه للمعلومات بنفسه.[2]

وعلى الرغم من كل هذه الإيجابيات التي تحققها الطريقة الاكتشافية فإنّ لها مآخذ من أهمها طول الوقت الذي يخصّص لعرض الدرس، وتركيزها على التجريدات بعيدا عن الحقائق والتوظيف، مع احتمالية عدم توصّل المتعلم إلى اكتشاف خصائص كل الظواهر اللغوية والنحوية بذاته، ما سيجعل المعلم مضطرّا إلى عرض المفاهيم والتعريفات متجاوزا بذلك الغرض الأساس من تطبيق هذه الطريقة ألا وهو الاستكشاف.

1 - 4 طريقة تدريس النحو على أساس الهدف الوظيفي :

وهي الطريقة الأكثر تناسبا لنظرية النحو الوظيفي، وتتّم باتباع الخطوات الآتية:

1- حسن عبد الباري، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص.230.

2-انظر ، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- **وضعية الانطلاق :** وتكون بإثارة تساؤل المتعلم نحو موضوع نحوي جديد، أو باسترجاع سريع، وتذكّر لمعارف سبق تعلّمها، وهي المرحلة التي ترتبط بالتقييم التشخيصي للمتعلمين.

- **مرحلتا العرض والمناقشة وبناء التعلمات:** وهي المرحلة التي يبني فيها المتعلم معارفه الجديدة المتعلقة بموضوع الدرس، بتوجيه من المعلم.

- **مرحلة التطبيق:** وهي المرحلة التي يوظّف فيها المتعلم ما اكتسبه من معارف، وترتبط بالتقييم التحصيلي.

1 - 5 - طريقة تدريس النحو بأسلوب الموقف:

وتقوم هذه الطريقة على تحويل المواقف الموجودة في بيئة التلاميذ ومحيطهم إلى جمل بسيطة يوضّح من خلالها الموضوع النحوي المراد تدريسه، وصولا إلى القاعدة بشكل يكاد يكون محسوسا ويكون ذلك بـ «... إثارة الدافعية لدى التلاميذ، والتفاعل بين المعلم والتلميذ في عرض المواقف طيلة مدة الدرس .»[1] وهي بهذا لا تركز كثيرا على التعريفات، والمصطلحات الجاهزة والتحديدات، بل تركز على العناية بالاستعمال الوظيفي بناء على أنّ «الطريقة المثالية هي التي تربط النحو بمواقف الحياة، وتجعل منه سبيلا من السبل المساعدة على التواصل، والفهم السليم للغة»[2] هذا وينوّه الكثير من الباحثين بشأن هذه الطريقة كونها تزود المتعلم «... بالأدوات التي تمكّنهم من التحرك بواسطة الكلام تحرّكا يلائم المقام، والمقاصد المراد تحقيقها، إنّ الأمر لم يعد يتعلّق بتلقين بنية نحوية معيّنة، بل إنّه يتعلّق بتوفير الوسائل

1- عواد جاسم محمد التميمي، باقي جواد محمد الزجاجي، واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي، الإدارة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية،تونس،2004،ص.43.

2- زكريا مخلوفي، واقع الدرس النحوي في ضوء المقاربة النصية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2010 - 2011،ص.126.

اللسانية التي تسمح للمتعلم بإجراء اختيار بين مختلف الأقوال، وذلك حسب المقام .»[1]

وتقوم هذه الطريقة على عرض الموضوع واستخلاص القاعدة ثم التطبيق عليها.

1 - 6 - طريقة النصوص:

وتسمى أيضا بطريقة الطريقة التكاملية « وظهرت بظهور موجة الدعوة إلى تيسير النحو وتجديد النحو وهي طريقة متأخرة من حيث زمن ظهورها عن الطرائق الأخرى»[2]وتطبّق باعتماد نص أدبي قصير يشتمل على أمثلة ذات خصائص تخدم الظاهرة النحوية المراد تدريسها، باعتباره « تتابع من وحدات لغوية بنيت وفق قواعد نحوية.» [3] وتقوم على قراءة النص قراءة نموذجية ثم استنباط المتعلمين للأمثلة التي تتصّل بالقاعدة وتسجيلهم لجزئيات القاعدة على السبورة ثم منحهم الفرصة لتطبيق القاعدة.

وتشبه هذه الطريقة الاستقرائية إلى حد كبير غير أنّها تعتمد النصوص بدلا من الأمثلة وقد لقيت هذه الطريقة كغيرها استحسانا وقبولا من البعض ونفورا وانتقادا من البعض الآخر إذ يقرّ مستحسنوها بأنّ تعليم القواعد باعتمادها في ثنايا القراءة والنصوص أجدى وأنفع على اعتبار أنّ تعليم قواعد اللغة يكون بمعالجة نصوصها والانطلاق منها، وبأنّها» تتماشى

1- الجيلالي دلاش، «مدخل إلى اللسانيات التداولية»، ترجمة محمد يحياتن، سلسلة الدروس في اللغات والآداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص.46.

2- حمّارنسيمة، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة، جامعة بجاية نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2011. ص.126.

3- هورست ايزمبرج « بعض المفاهيم الأساسية لنظرية لغوية النص» ترجمة سعيد حسن بحيري في كتاب إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2008،ص. 14.

والاتجاه التكاملي في تدريس اللغة العربية، وتزيد من توسيع مدارك ...ثقافتهم من خلال قراءة النصوص، وتقدم الأفكار متكاملة غير مجزأة، وتضع أمثلة جاهزة تحت تصرف المدرس والطلبة ولا يضطر المدرس للبحث عن أمثلة قد تكون مصطنعة» [1]كما تجعل من القاعدة والاستنتاج جزءا من النشاط اللغوي ومرحلة من مراحل الدرس التي لا ينبغي إهمالها من جهة ولا ينبغي التركيز عليها من دون المراحل الأخرى (كاستخراج الأمثلة من النص والتدريب عليها مثلا) وتولي أهمية للقراءة النحوية السليمة المحقّقة للمعنى الصحيح، والتدريب على المعارف والمفاهيم المحصّلة ممّا يساهم في تثبيتها فعليا لدى المتعلم. في حين يرى منتقدوها أنّ في اشتغال المعلم بشرح مضمون النص الذي يتّم الانطلاق منه لتقديم درس النحو تشتيت لتركيز المتعلم، إضافة إلى صعوبة الحصول على نصّ متكامل يخدم الغرض النحوي ويتضمن أمثلة تغطي القواعد النحوية[2]، كما تتطلب هذه الطريقة وقتا طويلا لقراءة النص ودراسة جوانبه الفكرية قبل الشروع في دراسة جوانبه اللغوية.

من الواضح أنّ لكل طريقة من طرائق تعليم النحو المذكورة مزايا وعيوب، ولا يمكننا إلاّ أن نقول إنّنا وفي ظلّ تعدّد الطرائق، لا نستطيع إلاّ ترجيح الطريقة التي تخدم الكفاءة المنشودة من الدروس النحوية المقررة، وتقرّب المفهوم إلى الذهن دون أن نغفل الحاجة إلى الاستفادة من التكامل الذي يحققه المزج بين هذه الطرائق كاملة، باعتماد ما يناسب كل درس من الدروس، مع تجاوز الطرائق التي تستهدف حفظ المتعلم للقواعد النحوية، والتركيز على تلك التي تجعل المتعلم قادرا على التواصل أثناء الدرس وبعده .

1- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 2006، ص.286.

2- انظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يظهر مما ذكرنا أيضا أنّ الطرائق كلها، ومهما اختلفت في المبادئ والخطوات فإنها تبقى تشترك في الأهمية التي توليها للدرس النحوي، على اعتبار أن معارفه ضرورية لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال، فهي «... تخدم ...عدة أغراض منها تمكين التلاميذ من أن يستعملوا الألفاظ، والتراكيب استعمالا سليما، وتعرّف نسق الجملة العربية، ونظام تكوينها، وإكسابهم العادات اللغوية السليمة، وتنمية القدرة على التعبير السليم، فضلا عن تزويدهم بمجموعة من الألفاظ، والتراكيب الصحيحة بما ينّمي حصيلتهم اللغوية.»[1]

2 -تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي:

تعتمد المدرسة الجزائرية – في مراحلها التعليمية الثلاث – على المقاربة بالكفاءات منذ أكثر من عقد من الزمن وذلك بعد الإصلاح التربوي الذي كان بموجب القانون الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في عددها الرابع، بتاريخ 28 جانفي 2008 وهو القانون الذي أوضح الرؤى التربوية المتبناة، أمّا فيما يخص المقاربة المعتمدة في تدريس اللغة العربية فهي المقاربة النصية القائمة أساسا على النظرة الشمولية للّغة، والتي تهدف إلى تحقيق الكفاءة التواصلية لدى المتعلم، على اعتبار أنّ « اللغة وسيلة أساسية في عملية التواصل، تساعد مستعمليها على ربط علاقتهم، وتضمن الفهم المتبادل بينهم ثم تتنوع - بعد ذلك – الأغراض في الخطاب إلى مستويات حسب الحالة التي يتّم فيها، ونوعية العلاقة بين المتخاطبين بناء على الوضع، والنظام اللغوي الذي ينطلقان منه، ونوعية الأخبار، والخطابات التي يتبادلانها فبعضها لغوي، وبعضها الآخر غير لغوي إذ يمكن أن تتدخل فيه عوامل نفسية واجتماعية وفيزيولوجية، وقد تحيل إلى أصول معرفية

1- عواد جاسم محمد التميمي، باقي جواد محمد الزجاجي، واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي،ص.38.

محدّدة، ولعلّ الحياة التعليمية أفضل مثال على العملية التواصلية ...»[1] ومن المتعارف عليه قيام المقاربة النصية على النص واعتماده محورا لتعليم كل الأنشطة اللغوية بما في ذلك النحو، وهو ما يوضحه قول أحمد عفيفي:« تجزئة النص ليست إلّا وهما، أو خيالا وبهذا المفهوم يتجاوز النص كل حدود المعيارية لنحو الجملة، كما أنّه يتجاوز كل عادات القراءة التقليدية، وطرق التحليل النحوي المعرفي، التي خدمت اللغة قرونا طويلة .....هذا النص المنجز الذي لا يتّم تحليله نحويا إلّا عن طريق مراعاة التفاعل، والترابط بين جسد النص بأجزائه من ناحية، ومدلولاته المتنوّعة من ناحية ثانية، وكذلك مراعاة التفاعل بين المبدع والمتلقي من خلال مراعاة المقام الذي يشغل جزءا لا بأس به من اهتمام نحو النص»[2]

لتكون الغاية من تعليم اللغة العربية – في ظل المقاربتين السابقتي الذكر - هي تحقيق الكفاءتين اللغوية والتواصلية لدى المتعلم، وهو ما عبّرت عنه صراحة مناهج اللغة العربية الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي – المعاد صياغتها - حيث جاء في الإطار العام للمناهج بأنّ الملمح الشامل في نهاية المرحلة الابتدائية يهدف إلى « تنمية كفاءات قاعدية في لدى التلاميذ في ميادين التعبير الشفهي والكتابي» [3]، وأنّه من بين الكفاءات العرضية ذات الطابع التواصلي التي حددها الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي أن قدرة المتعلم - وفق سنه ومستواه- من أن « يتواصل بصفة سليمة في

1- بشير إبرير، « التواصل مع النص من أجل قراءة فعالة محققة للفهم» ، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 2001،04، ص. 204، 205.

2- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة،2001، ص.1.

3- الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية، اللجنة الوطنية للمناهج، جوان 2016، ص.12.

مختلف وضعيات التواصل» [1] وهما الملمح الشامل والكفاءة العرضية المبني تحقيق كليهما على اكتساب متعلم مرحلة التعليم الابتدائي للمعارف النحوية وتمكنه منها وهو ما لا تضمنه إلى اعتماد طريقة تعليم نحو بالمرحلة الابتدائية تكون فعالة ومجدية لبلوغ ذلك.

2 - 1 أهداف تدريس النحو في مرحلة التعليم الابتدائي:

نالت الأهداف التربوية أهمية كبيرة بوصفها المعالم الرئيسية التي توجّه حركة التربية، فتحديدها أساس من أسس التخطيط التربوي وجزء من استراتيجيات التعليم، واعتمادها ضروري بل ويجب أن يكون خاصا بكل مستوى من مستويات التعليم، وبكل كتاب من كتب اللغة العربية المدرسية، وتتمثّل أهداف تدريس القواعد في مرحلة التعليم الابتدائي بصفة عامة في جعل المتعلم متمكنا من استخدام الأساليب للوضعية الحوارية والتوجيهية [2]، وفي توجيهه إلى المعجم والأساليب والتراكيب المناسبة لإنتاجه الكتابي[3] ليكون بذلك تعليم القواعد اليوم وسيلة ضرورية منذ المراحل التعليمية الأولى لمساعدة التلاميذ على صحّة القراءة الكتابة وعلى فهم المسموع والتعبير الشفهي بإدراك الجملة وتمييز عناصرها والتعرف على وظائفها وأحكامها .... وكذا إكسابهم القدرة على بناء جمل وفقا للترتيب الذي يقتضيه المعنى وتمييزهم بين ما هو صحيح وغير صحيح نحويا وتعويدهم على صحة الحكم، ودقة الملاحظة، وسلامة التفكير.[4]وجدير بالذكر أنّ الهدف من تعليم القواعد

1- المرجع نفسه، ص.16.

2- انظر وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، مادة اللغة العربية، جوان2016، ص.45.

3- انظر المرجع نفسه، ص.58.

4- عواد جاسم محمد التميمي، باجر جواد محمد الزجاجي، واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص. 38،37.

في مرحلة التعليم الابتدائي ليس في حقيقة الأمر إلّا جزءا من المقصود والذي هو»تحقيق الكفاءة اللغوية المهيكلة لفكره»[1] و»توجيه تعليم اللغة العربية توجيها وظيفيا، وأن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ، بحيث يتمكّن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة.»[2] الأمر الذي يزيد من أهميتّها ويفرض ضرورة الاهتمام بها كونها « تعدّ العمود الفقري لهذه المادة، فالإنشاء، والمطالعة ... تظلّ عاجزة عن أداء رسالتها، ما لم تقرأ وتكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية .»[3]

هذا ويعتبر نشاط القواعد مرحلة التعليم الابتدائي جزءا من النشاطات المرتبطة بنص القراءة المشروحة وذلك تنفيذا لمبادئ المقاربة النصية، فبعدما يقرأ المتعلم هذا النص ويفهم معانيه ويدرك مبناه ، يأتي أوان دراسة لغته بهدف اكتشاف وظائف الكلمات في التراكيب، ليتم تعليم نشاط القواعد انطلاقا من كتب اللغة العربية الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي والمؤلفة في إطار المناهج المعاد صياغتها كما يلي:

2-2 طريقة تعليم النحو المعتمدة في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي:

تنبني مرحلة التعليم الابتدائي على ثلاثة أطوار وخمس سنوات تعليمية، إذ يشمل الطور الأول السنتين الأولى والثانية ويشمل الطور الثاني السنتين

1- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، مادة اللغة العربية، ص.32.

2- داوود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، ط1، الكويت، 1989،ص.9.

3- طه علي حسين الدليمي، كامل محمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق، ط1، عمان، 2004،ص. 25.

الثالثة والرابعة في حين يشمل الطور الثالثة السنة الخامسة وهي السنة التي ستستثنى من تتبع طريقة تعليم النحو فيها كون كتاب اللغة العربية المساير للمناهج المعاد صياغتها لم يصدر بعد ما يعني أن كتب اللغة العربية التي سيتم تتبع طريقة تعليم النحو في مرحلة التعليم الابتدائي هي كتب اللغة العربية المعدة في إطار المناهج المعاد صياغتها الصادرة سنة 2016م لكل من السنوات الأولى والثانية من التعليم الابتدائي ثم الثالثة والرابعة من نفس المرحلة وذلك .

أ- طريقة تعليم النحو انطلاقا من كتابي اللغة العربية للسنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي:

يتميز كتاب مادة اللغة العربية المؤلف في إطار المناهج المعاد صياغتها سنة 2016م للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بكونه عرف إدراجا لمادة اللغة العربية مع مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية في كتاب واحد، وقد افتتح هذا الكتاب بصفحات موضحة للعناصر التي يعتمد عليها في تقديم محتوى مادة اللغة العربية، وهو ما يبيّن أن دروس اللغة العربية تقوم على سبع خطوات ثابتة هي: ألاحظ وأعبر، أبني وأقرأ، أستعمل، أكتشف، أتعرف على رسم الحرف، أقرأ، أقرأ وأثبّت، وبالنظر في هذه الخطوات يتجلى أن العنصرين المرتبطين ببناء المعرفة اللغوية النحوية هما عنصري:

« أبني وأقرأ» حيث يطلب فيه من المتعلم في هذا العنصر استخراج كلمات من النص المدروس وتوظيفها لبناء جمل أو تركيبها وعنصر «استعمل» حيث يطلب فيه من المتعلم استعمال الصيغ المقدمة له في كل مرة للحصول على جملة مفيدة ومثال ذلك « طارق بطل في كرة الطاولة وأمّا محفوظ فيجيد

السباحة على ظهره «[1]و» استعمل تحت وفوق في جمل»[2]و « استعمل هو وهي في جمل» [3]من هنا نخلص إلى أن المعارف النحوية يتم تعليمها منذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي بطريقة ضمنية حيث يقوم المتعلم من خلال إنجازه للتعليمات التي يحيل إليها عنصري « أبني وأقرأ» و» أستعمل « بتوظيف ومحاكاة الظواهر اللغوية المستهدفة دون إرفاق هذه المحاكاة بأدنى شرح أو توضيح .

وعلى شاكلة كتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي جاءت مادة اللغة العربية مدرجة ومادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية في كتاب واحد، وقد بيّنت صفحات التقديم بداية هذا الكتاب أن دروس اللغة العربية في هذه السنة تقوم على أربعة عناصر ثابتة هي: فهم المنطوق والتعبير الشفهي، الصيغ والتراكيب، نصوص القراءة والإنتاج الكتابي، ومن الجلي أنّ العنصر المرتبط ببناء المعرفة النحوية من بين هذه العناصر الأربعة هو عنصر «الصيغ والتراكيب» والذي عادة ما يأتي في شكل أمثلة يطلب من المتعلم ملاحظتها والإنتاج في سياقها مثل «لا تقتربي من البحيرة، لم ترياسمين مقام الشهيد، ما أمسكت ياسمين بالبطة» [4]و «فرح الأخ بالحاسوب لأنه هدية ثمينة، وضغط الأب على الزر ليشتغل الحاسوب»[5]ما يعني أن المعارف

1- محمود عبود ، عبد المالك بوطيش ، فتيحة تواتي مصطفاوي ، حسيبة مايدة شناف، حكيمة عباش شطيبي ، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، 2019-2018، ص.69.

2- المرجع نفسه،ص.101.

3- المرجع نفسه، ص.69.

4-نسيمة ورد، بلقاسم عمارة، بوعبد الله السعيد، سليمان طيب نايت، كتابي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018 - 2019، ص85.

5- المرجع نفسه، ص.148.

النحوية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي تعلّم بنفس الطريقة التي تعلّم بها في السنة الأولى من التعليم الابتدائي بالاعتماد على ملاحظة الصيغ والأساليب ومحاكاتها في الإنتاج على نموذجها دون شرح ولا توضيح للعلاقة بين الوحدات المكونة لمبنى النماذج المقدمة.

ب- طريقة تعليم النحو انطلاقا من كتابي اللغة العربية للسنة الثالثة والسنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

يتضّح من الصفحات التقديمية المحددة لعناصر بناء محتوى مادة اللغة العربية في كتابي السنة الثالثة والسنة الرابعة من التعليم الابتدائي أنّ دروس اللغة العربية تعلّم انطلاقا من فهم المنطوق وتوظيف الصيغ، الإنتاج الشفهي، ففهم وتحليل النص، والتراكيب النحوية، ثم الصيغ الصرفية أوالظواهر الإملائية[1]، ويتبيّن من العناصر السابقة الذكر أن التراكيب النحوية والصيغ الصرفية والظواهر الإملائية هي العناصر ذات العلاقة بالدرس النحوي الأمر الذي يجعلنا نورد أمثلة عن طريقة تعليمها انطلاقا مما ورد في هذين الكتابين، لنخلص إلى أنّ التراكيب النحوية تعلّم من خلال عرض نص قصيريتم الانطلاق منه ليقرأه ويلاحظه المتعلم في مرحلة « ألاحظ وأميز» ، ليكتشف عقب ذلك خصوصية الظاهرة المستهدفة بنفسه ثم يصل إلى توظيفها من خلال «مرحلة أكتشف واستعمل» [2] .

1- سراب بن الصيد بورني، شبيلة بن يزار عفريت، عائشة بوسلامة، وفاء حلفاية داوود، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية، 2019-2018. صفحات التقديم.

2-سراب بن الصيد بورني، شبيلة بن يزارعفريت، عائشة بوسلامة، وفاء حلفاية داوود، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، صفحات التقديم.

عرض النتائج:

أسفر تتبع طريقة تعليم النحو انطلاقا من كتب اللغة العربية الخاصة بمرحلة التعليم ابتدائي على أن:

- الدرس النحوي يعلّم في كل من السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي بطريقة ضمنية تعتمد على جعل المتعلم في هذه المرحلة ينتج على شاكلة الجمل والقوالب النحوية الجاهزة التي تعرض عليه دون أي استهداف لبناء المعرفة النحوية النظرية مهما كانت بسيطة.

- الدرس النحوي يعلّم في كل من السنتين الثالثة والرابعة من التعليم المتوسط اعتمادا على الطريقة

- الاستكشافية، والتي تعدّ واحدة من أكثر الطرائق مناسبة لمتطلبات المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية المعتمدتين في التعليم حاليا.

- تعليم النحو في السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي ضمنيا وفي السنتين الثالثة والرابعة من نفس المرحلة باعتماد الطريقة الاستكشافية لا ينفي توظيف كل من طريقة تعليم النحو أساس الهدف الوظيفي، وطريقة تعليمه بالنصوص وكذا طريقة تعليمه بالموقف، فهذه طريقة تعليم النحو الوظيفي يتجلى اعتمادها منذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي من خلال البدء في انتقاء الأساليب الأكثر تداولا والتي قد يحتاجها المتعلم أكثر من غيرها حتى ينتج على شاكلتها، كما لوحظ في السنتين الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي الانطلاق من نصوص قصيرة كما تتطلبه طريقة النصوص في

في حين قد لا يتضح من خلال إجراء تتبع لطرائق تعليم النحو انطلاقا من الكتب المدرسية ملاحظة ما إذا كانت طريقة الموقف مستثمرة في ذلك أم لا كونها طريقة تتمظهر من خلال الممارسة الصفية للمعلم الأمر الذي يجعل من الجزم باعتمادها أو بعدم اعتمادها غير ممكنا من خلال هذه الدراسة المكتبية.

يستنتج في ختام هذا التتبع لتعليمية النحو في المدرسة الجزائرية بين طرائق تعليم النحو التقليدية والحديثة منها وتحديدا في مرحلة التعليم الابتدائي أنّ تعليم النحو في هذه المرحلة يرتكز بالأساس على تعليمه ضمنيا واعتمادا على الطريقة الاستكشافية وعلى طريقتي الهدف الوظيفي وكذلك النصوص،

إذ نجد أن الطربقة الضمنية في تعليم النحو قد اعتمدت في كل من السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي وهي الطريقة المناسبة لهتين السنتين كونهما سنتين ابتدائيتين في مسار المتعلم وتستهدفان بشكل أكبر تعرفه على أصوات اللغة وحروفهما وتكوين رصيد لغوي أساسي يمكنه من التعبير عن حاجاته بلغة سليمة وهو الواقع الذي يستدعي ويتناسب تأجيل التفصيل في المعارف النحوية على أهميتها إلى سنوات لاحقة من سنوات المرحلة الابتدائية وما يليها من سنوات تعليمية في كل من مرحلتي التعليم المتوسط والتعليم الثانوي، أما تعليم النحو في السنيتن الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي فقد اعتمد على الطريقة الاستكشافية مع إدماج لكل من طريقة تعليم النحو على أساس الهدف الوظيفي وطريقة النصوص إذ نجد أن انتقاء الدروس النحوية في حد ذاته قد راعى استهداف المعارف النحوية التي يحتاجها متعلم هذه المرحلة وهو ما يتوافق التعليم بناء على الهدف الوظيفي، لتكون في الوقت ذاته الأمثلة النحوية مستخرجة من نصوص لا محرد أمثلة بعيدة عن سياقاتها النصية وهو ما يتوافق و طريقة النصوص، هذا بالإضافة إلى أن المعارف النحوية المستهدفة لا تقدم مباشرة للمتعلم وإنما يُتدرج به من خلال أسئلة تجعله يكتشفها بتوجيه من المعلم طبعا وهو ما يتناسب والطريقة الاستكشافية .

**قائمة المصادر و المراجع:

- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، ج6، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، د ط، القاهرة، 2006.

-إبريربشير، «التواصل مع النص من أجل قراءة فعالة محققة للفهم»، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 2001،04.

- ايزمبرج هورست « بعض المفاهيم الأساسية لنظرية لغوية النص» ترجمة سعيد حسن بحيري في كتاب إسهامات أساسية في العلاقة بين النص و النحو والدلالة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2008.

- بن مراد ابراهيم ، « تدريس النحو بين تعليم الصناعة وتكوين الملكة ملاحظات في المبادئ العامة لتيسير تدريس النحو»، في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 08، تونس 2003.

- بكوش فاطمة الزهراء، « تأملات في الآراء التربوية لابن خلدون»، في مجلة الباحث للبحوث اللغوية والأدبية والفكرية، مخبر اللغة العربية وآدابها، العدد 05، جامعة عمار ثليجي،الأغواط، الجزائر، ديسمبر، 2010.

- بن تريدي بدر الدين، قاموس التربية الحديث، عربي فرنسي انجليزي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2010.

- بورني سراب بن الصيد، عفاف بن عاشور، ربيعة قيطاني موهوب، أمال بوخبزة، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2019-2018.

- بورني سراب بن الصيد، عفاف بن عاشور، ربيعة قيطاني موهوب، أمال بوخبزة، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2019-2018.

- تحريشتي محمد وتحريشتي عبد الحفيظ « تعليمية القواعد في المدرسة الابتدائية الجزائرية»، واقع التمارين اللغوية في الكتب المدرسية الجزائرية

في أعمال الملتقى الوطني المنظم بالجزائر يومي 24 و 25 نوفمبر بمركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، الجزائر،2007.

- التميمي عواد جاسم محمد ، باقي جواد محمد الزجاجي، واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي، الإدارة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، تونس،2004.

- حداد فتيحة، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، 2011.

- حمّار نسيمة ، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة، جامعة بجاية نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2011.

- الدليميطه علي حسين ، الدليمي كامل محمود نجم ، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق، ط1، عمان، 2004.

- دلاش الجيلالي ، «مدخل إلى اللسانيات التداولية»، ترجمة محمد يحياتن، سلسلة الدروس في اللغات والآداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

- مخلوفي زكريا ، واقع الدرس النحوي في ضوء المقاربة النصية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011-2010.

- مدكور علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، دط، 2000.

- محمود عبود ، بوطيش عبد المالك، تواتي مصطفاوي فتيحة، مايدة شناف حسيبة، عباش شطيبي حكيمة ، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، وزارة التربية الوطنية، 2018 - 2019 .

- عبد العال عبد المنعم سيد، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، د ت.

- الدليمي كامل محمود نجم، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

- عبد الباري حسن، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 1999.

- عطية محسن علي، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 2006.

- عفيفي أحمد، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة،2001.

-عبده داوود، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، ط1، الكويت، 1989.

- ورد نسيمة ، عمارة بلقاسم ، السعيد بوعبد الله ، طيب نايت سليمان، كتابي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019-2018، ص85.

- وزارة التربية، اللجنة الوطنية للمناهج، الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي، جوان 2016.

- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، مادة اللغة العربية، جوان2016.

طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
وحدة الرغاية - الجزائر -
2019
Achevé d'imprimer sur les presses
ENAG, Réghaïa
-Algérie-
Bp 75 Z.I. Réghaïa Tél: (023) 96 56 10 /11